الوثيقة ١٩٥٤ – ا

من أحمد طوسون الى محمد علي

العريضة الواردة الينا من طوسون أحمد باشا .

حضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والمراحم الزائدة الوالد الأفخم ولي النعم أفندم .

كنا أعلمنا مقام الأبوة العالي بعريضة قد مناها فيا سبق ما يتعلق بفتح ينبع البد وينبع البحر وكيفية ذلك تفصيلا والآن حسب توجيهات ولي النعم وبمقتض أوامره الكريمة تركنا تلك البقاع متجهين نحو المدينة المنورة ومستصحبين فصائل الحنود والجيش بما فيه المشاة والخيئالة وقد تيسر لما ذلك بعون الله ووصلنا الآن وهو اليوم الخامس عشر من شهر ذي القعدة الشريف إلى المرحلة المباركة المعروفة باسم (بدر حنين) ونصبنا خيامنا فيها وبمقتضى الضرورة الراهنة بادرنا بتعيين فرق ومجموعات مناوبة للمسس والدورية والحراسة والترصد وأنطنا أمرها بالمدعو شيخ العرب عبدكم (نصر شديد) الذي كان قد عين فيا سبق وألحق بمقدمة الجيش والذي اصطحب معه نحو خمسين من الهجانة للتفقد والتفحص يمنة ويسرة والتجسس والترصد ليلا. وفيا هو يسير في هذه المهمة وإذا به يتلقى أخباراً عن

وجود عبد الله بن سعود ومعه من رؤساء الوهابيين المشهورين : محمد بن شكبان وأبو نقطة ومسمود بن مضيان وعثان المضايفي وابن جبارة...ومعهم نحو أربعة آلاف من الهجانة وخمسمائة من راكبي الخيول وألف من المشاة وأنهم موجودون حالياً في قرية (السوبقة) ، على أن شيخ العرب المذكور نصر شديد وإن يكن حصل على مثل هذه الأخبار التقريبية ، إلا أنه لم يتمكن أن يعلم ما إذا كان عددهم الحقيقى كبيراً أم صغيراً ، وما إذا كان العدد الذي ذكره منطبقاً على الواقع أم أن هنالك عدد أكثر أو أقل ، وما هي مقاصدهم وهل ينوون مهاجمة جيشنا على حين غرة ويستعدون لذلك أم هم مارُّون عَرَضاً من ذلك الطريق ، دون أن يكون لهم غرض حربي ، ولم يكن بإمكانه أن يستزيد من استخباراته زيادة عمـا ذكر وهو شيء تخميني لا يستند على أساس مضبوط ، بل اكتفى بها بقداً م قائلًا إن هنالك من الوهابين عدد كبير وإن قصدهم قد يكون هـذا ، وقد يكون ذاك ، وبناءً على ذلك عينت عبدكم حسين آغا السر جشمه (لقب) ومعه مثنان من الجنود وأرسلتهم إلى شيخ العرب ، وبوصولهم إلى هنالك وبناء على الأخب_ار التي ترددت عن كثرة عدد الوهابين الذين شوهدوا رأى المين ، تشاوروا ملياً بها يختص بهجومهم عليهم وهم قلة ، وبعد أن تأكد لديهم بأن رجوعهم إلى الوراء لتجنب لقائهم لا بد وأن يلاحظ ، ولذلك هبوا مرددين : بسم الله الرحمن الرحم ، ومستمدين العون من خير الناصرين ، ومستفيئين بسيد الكونين ، دفعة واحدة خيالة وهجانة فاخترقوا صفوف الوهابيين وصاروا في وسطهم بغتة وشرعوا بالكفاح ومحاربتهم كالأسود ، ولم يلبث ... الوهابيون وقد شاهدوا العساكر الذين استلوا سيوفهم هاجمين بشجاعة واقدام يضربون يمينآ ويساراً بضراوة أن ولوا الأدبار مغلوبين منهزمين راغبين في الحفاظ على أرواحهم وألقوا بأنفسهم في الجبال والقفار النائية وتخلف جنودنا القليلون في أماكنهم ولم يلحقوا بهم بعد أن أذاقوهم طعم السيف ، وبرجوعهم جمعوا ما يزيد عن مائتين

من الرؤوس ... قطعوها عن الجثث الملقاة على الصعيد وغنموا مقدار مائة هجين وخمسة وعشرين من الخيول أحضروها كلها إلى ، وقدموا إلى هذا العاجز تقربراً مقصلا عن صورة وقوع المعركة وعن كنفية تحركهم والنصر الذي أحرزوه وتشريدهم وتدميرهم هو بحق من آثار احسان الله وكرمه وعنايته وأتى مصداقاً للآية الكريمة : ﴿ كُمْ مِن فَنْهُ قَلْمُهُ عَلَيْتَ فَنْهُ كَثْيرَةَ بِإِذِنَ اللهُ ، ومثبتاً لقدرة مولانا السلطان الأعظم ذي القوة والمهابة والشوكة ، موجه العالم وكراماته ومويداً توجهات حضرة صاحب الفتوحات المشهودة الوالد الأكرم ، وبادرنا بعد أن علمنا بهذا النصر برفع أكف الدعاء إلى المولى العلى القدير بأن يطيل عمر الذات العلمة الشاهانية وإقبالها وأن يمد في حياة الوالد الكريم وأكثرنا من الحمد والثناء لهــــذه التوفيقات الصمدانية . وبمناسبة قرب حاول موسم الشتاء فإن السفن والصنادل المحتوية الذخيرة، والمشحونة من مناء السويس، قد تأخر وصولها إلى ميناء ينبع ولم تتمكن حتى الآن من دخولها ولذلك حصل نقص كبير ملحوظ في أغذية وعلف الحيوانات ، ومع ذلك فإن لدينا والحمد لله مقادير كافية من القمح والدقمق بقدر يمكن معه إطعام الخيول من الحنطة وتأمين علف الحيوانات الباقية من الدقيق المعجون ، وبعد وصول بعض المراكب المحملة بالشعبر والفول سنشرع متكلين علىالله ومستمدين المون منه بالتحرك متجهين نحو المدينة المنورة وإن شاء الله بفضل كرامات وطالع حضرة ظل الله على الأرض أعتقد وأجزم بأنه سوف لا يجرؤ بعد اليوم أحد من الوهابيين. على مقابلتنا وسيكون الجميم من الجبل إلى الجبل راغبين بعرض فروض الطاعة والولاء ، وأن شاء الله ثم إن شاء الله سمتم خلال هذه السنة المباركة بعناية البارى وتوفيقاته وتوجهات حضرة صاحب التاج الرفيع ، الإعتزاز والإفتخار بفتح المدينة المنورة ودخول مكة المكرمة وسيسير موسمالحج الشريف والطواف على أحسن ما يراد فتفرأ الأدعية

وتتلى المواعظ على المنابر وفي المحافل والمساجد باسم حضرة الظل الإلهي صاحب خير الصفات الجليلة خادم الحرمين الشريفين سلطاننا المعظم وهذا بما لا شك به قطعاً. وطمعاً بالحصول على دعواتكم الخيرية بادرنا بتحرير هذه العريضة ، وقد أرسلنا الرؤوس المقطوعة مع رئيس حجاب القهوة خاصتنا عبدكم إلى أعتاب فخامة الوالد بالفخر والإعتزاز ، متخذاً ذلك وسيلة لتأكيد عبوديتي واخلاصي لسيدي ولي النعم .

خاتم طوسون أحمد

777 17

یک خدجادر و متحد نصری و بای خدربیاد. حکرجه سریعر نام فر وَجَعَ إِدِ الْمَدِيَسَنَهُ مَعَنِي طَفَو وَطَيْمَنَا وَأَنْ أَيْهَا الْإِدْ اللّهِ الْمَاكِّدُ و رَبِي خَدُنِ وَعَارِالله والدَّيْنِ وإِنِّي ارْدِيْوَدُ الْمَبَاكِلَ بَتَكَثَّ مِعْمِكُ رَبِيْنَ مِهِ مَا فَافِرُونِ الْمِجْعَةُ فَوْ وَبِيَّ اللّهِ مِنْ يَعْجُ الْمَرْجِ وَكُلُّ فَأَنَّ وافَنَا خَبَارُومِنَا وَمَالِهِ مَنْزُنَ وَفَا مِنِي رَحَالِهِ مِنَّا عَدِو وَكُلُّ كُونَ وافَنَا خَبَارُومِنَا وَمَالِهِ مَنْزُنَ وَفَا مِنِي رَحَالِهِ مِنْ الْمَرِيْنَ نی و دردنهٔ و درد نام خندنسه د. کردب دد شارمیل نى يقبنا دروي وجهره بتديه الملوسات حراشات مه وليوم إنه شخ العرب مرفع حسرت م الله واعدوه الجلزية وخول وعاره وشروح اصطفره لبخ تفذة بعد طار هجدة بجرة بؤأت وتوسوي وعيد ودردب شکار دخب دهندم واصلی کار رکی نؤتر دفتهم حکارت و مهد خداری عدارمری موخد بلکا حسدی مو دجه نهری دارماد بیدی صفاحات مدارم وكرن فبأخيت خست فذا تخيفا بادق استطوي فضديد وغنيق دعزه ملوكناه كرامكوه را بَدُ إِنَّاءَ عَلَمْ بِنَاهُ الْحِيْنِ مِصْعُرِيلِكِي فِنْ قَالَى وَكُرَّاتَ بِالْحِرِيلِي بَيْنَ وبالمِحِي منهاد نصاب بنو فم خيمك من مزمالت عب مرزن سنهمه وتمدّم اولم والماع المراودون عفره بأد شاي والدياد عرو مجالا بدا بلرجرت ما جادة حدوثناً ودود ديمر دركاء والحداصطاباً حضوف والما مناهن منص حشا اولمله توجيعه ذخابر ابد سنحرنا مدون بخبط وسرق دراه بوريي مقابله وما و و عند وفينه كامه بنوع سقعت بربسيريحك خبولوتك وشو تك بكرومهشه هردم منوس وزویل بند دستبار سواری آن از موین دستگاه به ساده این به دوی خود بی اشرو و منابهای بودنشاری و دخروسی ایرنز در اصریت پارنداد افت خود بی اشرو و در منابهای بودنشاری و دخروسی ایرنز در اصریت پارنداد افت